(١) اذا تفشّى مرض معدٍ وجب الانتباه إلَى مصادر اللبن وامتحانها

(٢) يجب ان تبعد البيوت التي يحلب فيها اللبن عن بيوت السكن وعن بيوت العلف وبيوت الراحة ويكون بعدها عنها مئة قدم عَلَى الاقل ويجب ان يكون فيها ماء غزير نقي وتحلب البقر فيها وفيها تغسل آنية اللبن ايضاً

(٣) لا يجوز لمن زار مصاباً بمرض معدٍ ان يدخل اماكن اللبن او يمسك آنيتهُ بيدهِ

(٤) يجب عَلَى المشتغلين بحلب البقر او بيع اللبن ان يمتنعوا عن ذلك عند ظهور امراض معدية في بيوتهم

(٥) يجب عَلَى الحكومة ان تكشف عَلَى البقر بواسطة التيوبركلين حتى اذا اتضح انها مصابة بالتدرن تعدم حالاً

(٦) يجب منع ربط بقر كثيرة عَلَى معلف واحد لان النفَس واللعاب خير واسطة لنقل العدوى من بقرة إلَى اخرى

(٧) يجب ان لا يوضع اللبن في غرف النوم او في غرف تفتح اليها

ولو انتبه الناس والحكومة الى هذه الامور لقلت الاوبئة كثيراً . وعسى ان تنال هذه المقالة ما تستحقهُ من انتباه ربّات البيوت اليها لان امر الاكل مناط بهنّ ومنع حدوث المرض اسهل واسلم عاقبة من مداواتهِ فقد قال المثل درهم من الوقاية خير من قنطار من العلاج

الضواري والميكروبات

لحضرة الدكتور مُحمَّد افندي عشاوي مفتش صحة مركز زفتي

يخاف الانسان الضواري لشدَّة بأسها وهول منظرها ولما يراهُ من فعلها الذريع بفرائسها حتى اذا وقع نظرهُ عليها استعدَّ لمقاومتها خشية فتكها وهو وإن كان اصغر منها جسماً واضعف قوَّة لكنهُ أُعطي من كمال العقل وبوادر الحكمة ما يعينهُ عَلَى دفعها عنهُ اما بمقابلتها بالآلات القاتلة او بفرارهِ من وجهها والكثير منها صار يخشى بأس الانسان ويفر منهُ إلَى القفار الشاسعة بعد ان انتشرت الحضارة وعمَّ العمران كأن العمران اكبر آفة عليها

اما الميكروبات وهي هذه الكائنات الحيَّة الدنيئة التي لا تقدر ان نراها بعيوننا لكي يرهبنا منظرها وليس في طاقتنا ادراكها بحاسة اخرى حتى ندفعها عنا فهي الدُّ اعدائنا واشد فتكاً بنا من الضواري . ولما كنا لا نستطيع ادراكها بحواسنا مكثت معرفتها في حيز الخفاء

مع شدة فتكها إلى ان قام جهابذة الاطباء من الافرنج (نفعنا الله بعلومهم) وبحثوا عما تحويه الطبيعة من المكنونات حتى وقفوا على معرفة هذه الكائنات وعلموا كيفيَّة نموها ودرجات انتشارها والاوساط الصالحة لمعيشتها والانواع الضارَّة منها

ثم ان هذه الكائنات احياء مثلنا تتوالد وتنمو وتنتشر وهي خاضعة لنواميس النمو والفناء والتنازع والبقاء مثل كل انواع الحيوان والنبات

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الكائنات الدنيئة التي نحتقرها لعدم ادراك حواسنا لها تسطو علينا فتقتل منا المئات والالف على ان الضواري الَّتي نهاب منظرها ونخشى بأسها تكتفي بقتل الآحاد وهي انما تقتلهم لسد رمقها ومع ذلك لا نهتم بامر الميكروبات عشر معشار ما نهتم بامر الضواري

وقد تقدَّم ان العمران يبعد الضواري عنا إلى البراري والقفار ولكنهُ يفعل بالميكروبات ضد ما يفعلهُ بالضواري عَلى ما يظهر فيزيدها انتشارًا وفتكًا (ولعل ذلك لا يدوم متى عرف الجميع وسائط التوقي منها)

ثم ان هذه الكائنات على شدَّة عدائها لنا وفتكها بنا لا تظهر حتى تحت الميكرسكوب هائلة المنظر شديدة الصولة بل تظهر ضعيفة ضئيلة حتى لا يخطر عَلى بال من يراها انها قادرة عَلى ما ينسب اليها من الافعال الذريعة

فلو قويت بواصرنا حتى صرنا نراها كما نراها بالميكرسكوب فهل كنا نهتم بدفعها عنا كما نهتمُّ بدفع الضواري . لا اظن لان صغرها بالنسبة الينا يبقيها حقيرة في اعيننا وهٰذَا شأننا في التهاون بكل ما نحتقر شأنهُ . بل لو رأيناها بالميكرسكوب ذات اشكال مخيفة كالافاعي والتنانين يبقى امرها محتقرًا لدينا لاننا نحسب ان الصور التي نتشكل بها حينئذٍ وهميَّة لا حقيقيَّة . وما من واسطة لادراك هولها الاَّ ان نقتنع عقولنا اقتناعًا عليًّا راسخًا انها هي السبب الحقيقي لما نشاهدهُ من الامراض الذريعة والاوبئة الفتاكة وهٰذَا يكون بنشر العلوم والمعارف فان الذي يعرف حقيقة هذه الميكروبات وشدة فتكها يخشى صولتها اكثر مما يخشى صولة الذئب ويفرُّ منها كما يفرُّ من الاسد

ثم ان الاطباء الذين اكتشفوا حقيقة الميكروبات لم يبلغوا ذلك الاَّ بعد التعب الشديد والمخاطرة بالحياة وقد انتفع باتعابهم سائر الاطباء وتفعوا بها نوع الانسان . والركن الاعظم الذي يعتمدون عليهِ في اتقائها هو النظافة التي تحث عليها جميع الاديان ويسلِّم بها كل ذي ذوق سليم

وعلى هذا نرى انهُ يجب العمل بمشورة الاطباء والاعتماد على احكامهم فاذا قالوا ان المرض الفلاني يعدي ولا بد من إخبارهم عن المريض بهِ وجب على كل احد ان يصدق قولهم ويطيع امرهم والاَّ فلومهُ على نفسهِ . ولا تلام الحكومة اذا اجبرت رعاياها على العمل بالوسائط الَّتي تمنع انتشار العدوى . وكما انهُ لا يجوز لاحد ان يطرح السم في ترعة يشرب منها الناس لا يجوز لهُ ايضاً ان يلقي فيها مواد تنشر بينهم الوباء

مفاخر الشرق ومفاخر الغرب

[ترجمة رسالة من سلطان الصين الى الملك جورج الثالث ملك الانكليز بعث بها اليهِ سنة ١٧٩٣ جواباً على خطاب ارسلهُ ملك الانكليز مع سفيرهِ لورد ماكرتني]

" صدرت ارادة سلطانيَّة الى ملك الانكليز بما يأتي

ايها الملك البعيد وراء البحار الكثيرة لقد اتجهَ قلبك تجاه العمران وبعثتَ الينا رُسُلاً يحملون خطابك الدال على خضوعك فقطعوا البحار ووصلوا الى بلاطنا ورفعوا صلواتهم الحارة لاجل نجاح سلطنتنا وقدموا لنا جزيتك الدالة على اخلاصك القلبي . وقد فضضنا خطابك وقرأناهُ فوجدنا عبارتهُ تدل على طاعتك لنا واحترامك لمقامنا ولذلك امرنا بقبولهِ واستحسانهِ . اما رئيس الرسُل واعوانهُ الذين حملوا خطابك وجزيتك فقد نظرنا الى المشاق التي كابدوها في القيام بهذه السفارة البعيدة الثقة فتنازلنا وامرنا وزراءنا ان يكنوهم من نعمة المثول بين ايدينا وانعمنا عليهم بوليمة ونِعَمٍ متوالية اظهاراً لمحبتنا وحنوّنا . اما الضبَّاط والخدم الذين في السفينة وعددهم ستّة او اكثر فقد عادوا بها الى تشوسان قبل ان يبلغوا العاصمة وقد احسنَّا اليهم ايضاً لكي يكون لهم نصيب وافر من لطفنا المجيد ويكونوا كلهم مشمولين بكرمنا

وقد توسَّلتَ الينا في خطابك لكي نسمح لك بارسال رجل من ابناء جلدتك يقيم في بلاطنا السموي[1] ويدبّر الامور التجاريَّة الخاصة بمملكتك . الاَّ ان هذا مناقض لسياسة البلاط السموي ولا يمكن السماح بهِ بوجهٍ من الوجوه . وقد رغب البعض من الامم الاوربيَّة في المجيء الى البلاط السموي والانتظام في خدمتهِ فأُذن لهم بالمجيء الى عاصمتنا ولكنهم حالما دخلوها خضعوا لكل قوانين البلاط السموي ونزلوا في الدار[2] ولم يسمح لهم بالعودة الى بلادهم

(١) يراد بالبلاط السموي بلاد الصين وهو لقب تلقب بهِ نفسها في خطاب الاجانب وقد استعمله سلطان الصين هنا بمعنى بلاد الصين وبمعنى بلاط الملك .

(٢) يراد بالدار منازل المرسلين الاوربيين وتسمى دار رب السماء